

ماذا اقترح سلمان... ولماذا صادق أوباما؟

د. محمد بكر

إذا كانت السعودية كما أعلن وزير خارجيتها عادل الجبير راضية عن التلميحات الأميركية التي أدلى بها أوباما لنظيره السعودي في اللقاء الأخير حول الاتفاق النووي بين إيران والسعودية الدولية، وترى على عامل الأمل والاستقرار في المنطقة، وإذا كان أوباما قد قال لضيفه إن التحديات السعودية الداخلية إنما تشكل في أعابها خطراً على السعودية أكبر من الخطر الإيراني، وإذا كان الملك الشاب حنيا والمرتب أحياناً، قد أعلن أن لقاءه وعلاقته بالولايات المتحدة إنما يهدف إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، وأنها مهمة ليست للطرفين فقط إنما تفيد العالم أجمع، وإذا كان البيت الأبيض قد أعلن قبيل زيارة الملك أنه سيلعب الحليف السعودي الكف عن تدمير اليمن المحتبة في اليمن وأن لا حل فيه إلا الحل السياسي، فلماذا إذاً يتشاطر الطرفان القلق حيال سورية واليمن، ولماذا يتفقان على رحيل الأسد، ولماذا يُسرَب إعلامياً عن نية الولايات المتحدة تزويد مجلس التعاون الخليجي أنظمة دفاعية لمواجهة الخطر الإيراني، وعن صفقة أسلحة أميركية للسعودية بمليارات الدولارات؟

هل تشكل تلك الطروحات عوامل أمان ومقومات استقرار المنطقة؟ أم بواعث على الاشتعال، وسبباً لتأجيج الحريق، ونسفاً لأي صنيع سياسي توافقي، أم جل التناقض الحاصل في التصريحات إنما يقع في إطار الأزدواجية المعهودة في السياسة الأميركية؟ وهل يوجد تصعيد سعودي واستثمار في الأوقات بدل الضائقة تم عرضها على الجانب الأميركي؟

تترك السعودية المراحل المتقدمة من الفشل الذي وصلت إليه في الملفين السوري واليمني، كما تترك أيضاً الولايات المتحدة الأميركية ماضية في المصادقة على ما اتفقت عليه مع إيران، كما تتلمس يقيناً أنها باتت في نظر معلمها بمنزلة «طالب الكسول» المتفل بالفضل والبرادة والغباة على عكس منافسها الإيراني الذي

استطاع أن يختم سياسته «مسكاً» باليمن المنتج الذي أهله لحجز مقعده بين الكبار، بعد أن تصدى بنجاح لجملة من المراحل شديدة الخطورة وأكثر السيناريوات «ربحاً» في المنطقة، ولا سيما في جغرافيا الحلفاء، فأبدى ثباتاً منقطع النظير في سياسة الدعم للحكومتين السورية والعراقية، اللتين أفضلتا كل ما خطط لهما بالأداة الإرهابية، وكذلك كان اليمن الذي اعتقدت السعودية غيبة وسوء تقدير بأنه «اللغة الأسهل» التي من الممكن أن تعيد الهيبة وشيئاً من الاجتهاد والتفوق للطلاب السعودي الكسول، وإذا جيشه ولجانه الشعبية ليس فقط يبدعون في الصمود والتصدي، بل ويعلمون الغزاة دروساً لن تحسى من ذاكرة المعتدين بسهولة، إذ يمضي اليمن في مراكمة الفشل السعودي أكداً ستلقي بالمملكة العتيدة خارج أسوار قلعة الكبار، أمام كل تلك المشاهد الثقيلة في وطأتها على النفس السعودية، وبدلاً من الاستدارة المنتجة والتعامل المرن والعقلاني مع تلك الوقائع التي أفرزها المشهد الدولي، تستمر السياسة السعودية في الهروب من شبح فشلها في المنطقة باتجاه الأمام، لجهة المزيد من الانغماس في بحور الدم، وبناء الجدران السياسية وتدعيمها أمام تدفق نجاحات الخصوم بالشكل الذي تظن فيه السعودية أن تلك الجدران ستكون عصبية على الاختراق، لكن ذلك في اعتقادنا سيكون الجدار السعودي الأخير الذي ينال المصافحة الأميركية، إذ يدرك فيه الأميركي أن موافقته لن تكن في إطار التعويل على ورقة قد تحمل في طياتها ربحاً ومخرجات ضاغطة على الخصوم، إنعاقفي سياق ما يصيغه الفشل السعودي الجديد (المتوقع أميركياً) من صور إضافية للإلال وتالياً الخنوع والهوء والانصياع وعدم الهيجان والانفلات في المراحل المقبلة التي عنوانها التسويات آخر من مصادر واسعة الاطلاع لمحضية «المنارة» المقدسية (4/9/2015) عن مخطط تركي سعودي للتعويل على الجدران التي لم يزلها في العاصمة دمشق في وقت تجرى عمليات إنزال الأسلحة ومظللين في نقاط محددة حول العاصمة بالتزامن مع تحريك المجموعات

كوا ليسا

قال دبلوماسي روسي كبير إن موقف وزراء خارجية أسبانيا والنمسا ولاحقاً بريطانيا من الانفتاح على الرئيس السوري بشار الأسد هو كرة تلج ستكبر سريعاً لتصبح مناخاً دولياً يفتح الباب لمتغيرات في مقاربة الحل السياسي في سورية، تحت عنوان التسليم بشرعية الأسد، واعتماد صناديق الاقتراع أساساً لتحديد تركيبة الحكومة السورية الجديدة التي يعترف بها العالم ويتعامل معها ضمن أولوية الحرب على الإرهاب.

المسلحة الموجودة في المنطقة وبمشاركة استخبارات بريطانية ما يؤمن ثقلاً نوعياً إضافياً للهجوم، وتضيف المصادر أن «إسرائيل» على علم تام بالتحركات الجديدة على الجبهة الجنوبية، ومن هنا نفهم تلازم الخطاب والسلوك والطروحات الروسية الإيرانية في استشراف التصعيد الحاصل، إذ أعلن بوتين أن دولاً معينة تسعى إلى الهيمنة في دول في المنطقة، وكذلك تصریح مرشد الثورة حول طبيعة وجوه السياسة الأميركية التي ترمي إلى القضاء على قوى المقاومة والسيطرة على سورية والعراق، وأن إيران لن تكون مطلقاً في إطار هذه السياسات، هذا التلازم الذي سرعان ما سرّبت في سياق وسائل إعلام «إسرائيلية»، عن إرسال قوات عسكرية روسية للمشاركة في الحرب السورية. سواء أحصل التصعيد أم لم يحصل، فإنه في اعتقادنا أن أي توجه سعودي جديد في محاولة إعادة إحياء «عاصفة حزم» جديدة جنوب سورية، لن تثير الغبار المأمول سعودياً، والذي لن يردى على الإطلاق إلى مستوى «تليد» المشهد التوافقي بين الكبار بالرمال السعودية، إذ تترك الولايات المتحدة المفاعيل الكارثية بناءً في اتفاقها مع إيران التي لن تثنيها بحسب كبري لا العقوبات ولا الحرب عن امتلاك قنابل نووية، وعلى رغم ما أعلنته مصادر دبلوماسية عربية لصحيفة «المنارة» أيضاً عن أن أوباما قد طالب الرياض بعدم التدخل في ساحات المنطقة، والكف عن أسوأوة الخوف من إيران وعدم الانجرار خلف «إسرائيل» في هذه المسألة، إلا أن قبوله ومصادقته على اقتراح الفرصة الأخيرة حول عاصفة حزم جديدة في الجنوب السوري التي لن تثير إلا عاصفة ولا حزمًا إنعاقفي إن حصل لتتمتع «الرسن» الذي يجعل السعودي أكثر انقياداً وتبعية ولاءً وأمرأة في الأضغان الأميركية.

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية
mbkr83@hotmail.com

البيت الأبيض: على دول الخليج المساعدة في مواجهة أزمة اللاجئين

يونكر: نصف مليون لاجئ وصلوا إلى أوروبا العام الحالي

العراق فسيفسكون هذا انتصاراً لتخليص «داعش» الذي يسيطر على مناطق شاسعة في البلدين العربيين. وأكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس على هامش «المؤتمر الدولي لضحايا أعمال العنف الإثني والطائفي في الشرق الأوسط» الذي عقد في باريس: «لو جاء كل هؤلاء اللاجئين إلى أوروبا أو مناطق أخرى يكون تنظيم الدولة الإسلامية قد انتصر»، مضيفاً أن «هدف (هذا المؤتمر) هو أن يبقى الشرق الأوسط كما هو منطقة تنوع يوجد فيها مسيحيون وايزيديون... الخ».

ويعتقد على الأرجح قبل الموعد المقرر، وقالت: «ستبدأ هذه المفاوضات يوم الاثنين عندما يكون الوزراء في بروكسل وبعد ذلك ستعقد القمة». وأضافت كويش: «ستعقد القمة على الأرجح في وقت مبكر من الموعد الذي أعرفه بعد محادثات مع الزملاء في الاتحاد الأوروبي».

أكدت رئيسة وزراء بولندا إيوا كويش أن المجلس الأوروبي المعني بالتعامل مع أزمة المهاجرين في أوروبا سينعقد على الأرجح قبل الموعد المقرر، وقالت: «ستبدأ هذه المفاوضات يوم الاثنين عندما يكون الوزراء في بروكسل وبعد ذلك ستعقد القمة». وأضافت كويش: «ستعقد القمة على الأرجح في وقت مبكر من الموعد الذي أعرفه بعد محادثات مع الزملاء في الاتحاد الأوروبي».

وفي وقت سابق، قالت رئيسة الوزراء البولندية إن بلادها قد تقبل مهاجرين أكثر من الالفين المعتلة لكن بشرط معينة في حين قال الرئيس الجديد لبولندا أندريه دودا إنه ضد أي حصص للمهاجرين.

ووقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في كلمة في افتتاح المؤتمر: «هناك حاجة إنسانية ملحة»، مضيفاً «إذا لم تقدم مزيداً من المساعدات للدول التي تستقبل (اللاجئين)، وإذا لم نعط مزيداً من المساعدات للأسر الموجودة في مخيمات اللاجئين أو المشردة في دول مجاورة، فحينئذ ستكون هناك ليس مأس فقط... ولكن سيحدث أيضاً مثل هذا النزوح الجماعي».

ووقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في كلمة في افتتاح المؤتمر: «هناك حاجة إنسانية ملحة»، مضيفاً «إذا لم تقدم مزيداً من المساعدات للدول التي تستقبل (اللاجئين)، وإذا لم نعط مزيداً من المساعدات للأسر الموجودة في مخيمات اللاجئين أو المشردة في دول مجاورة، فحينئذ ستكون هناك ليس مأس فقط... ولكن سيحدث أيضاً مثل هذا النزوح الجماعي».

ووقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في كلمة في افتتاح المؤتمر: «هناك حاجة إنسانية ملحة»، مضيفاً «إذا لم تقدم مزيداً من المساعدات للدول التي تستقبل (اللاجئين)، وإذا لم نعط مزيداً من المساعدات للأسر الموجودة في مخيمات اللاجئين أو المشردة في دول مجاورة، فحينئذ ستكون هناك ليس مأس فقط... ولكن سيحدث أيضاً مثل هذا النزوح الجماعي».

ووقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في كلمة في افتتاح المؤتمر: «هناك حاجة إنسانية ملحة»، مضيفاً «إذا لم تقدم مزيداً من المساعدات للدول التي تستقبل (اللاجئين)، وإذا لم نعط مزيداً من المساعدات للأسر الموجودة في مخيمات اللاجئين أو المشردة في دول مجاورة، فحينئذ ستكون هناك ليس مأس فقط... ولكن سيحدث أيضاً مثل هذا النزوح الجماعي».

مدفديفيا: مستعدون لإنشاء قواعد عسكرية في منظمة «الأمن الجماعي»

أعلن رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفديف أنه سيتم تجهيز وتوقيع الاتفاق حول نشر القاعدة الجوية الروسية في جمهورية بيلاروس خلال مدة مريحة لمينسك وموسكو. وأضاف أن بلاده جاهزة لتوقيع مثل هذه الاتفاقات مع أي من حلفائها، وأنه «في ما يخص اتفاقات كهذه ونشر مثل هذه القواعد الجوية، فمن المعروف، أنه عندما مثل هذه القواعد، من شأنها أن تتركز في المجال الجوي، وتأسيس منظمة دفاع جوي إقليمية مشتركة لروسيا الاتحادية وجمهورية بيلاروس. فضلاً عن ذلك، سيبحث الاتفاق لأمه طويل الوجود العسكري الروسي في المنطقة وسيتم في تعزيز أمنها».

خامنئي: نرفض أية مفاوضات مع أميركا خارج النووي

أكد قائد الثورة الإسلامية، السيد علي خامنئي، أن أميركا تتآمر على إيران ولا تخفي عداها، وقال: «قلنا بالتفاوض مع أميركا بشأن النووي فحسب وأسباب معينة، ولن نسبح بالتفاوض ولن نتفاوض مع أميركا في مجالات أخرى». وأضاف قائد الثورة: «إن أميركا هي الشيطان الكبير ويحاول البعض أن يصور هذا الشيطان الكبير على أنه ملك ومفتد، والشعب الإيراني طرد هذا الشيطان ولا ينبغي أن نسبح بعد طرده من الباب إن يعود من النافذة ويتغلغل من جديد».

مدفديفيا: مستعدون لإنشاء قواعد عسكرية في منظمة «الأمن الجماعي»

أعلن رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفديف أنه سيتم تجهيز وتوقيع الاتفاق حول نشر القاعدة الجوية الروسية في جمهورية بيلاروس خلال مدة مريحة لمينسك وموسكو. وأضاف أن بلاده جاهزة لتوقيع مثل هذه الاتفاقات مع أي من حلفائها، وأنه «في ما يخص اتفاقات كهذه ونشر مثل هذه القواعد الجوية، فمن المعروف، أنه عندما مثل هذه القواعد، من شأنها أن تتركز في المجال الجوي، وتأسيس منظمة دفاع جوي إقليمية مشتركة لروسيا الاتحادية وجمهورية بيلاروس. فضلاً عن ذلك، سيبحث الاتفاق لأمه طويل الوجود العسكري الروسي في المنطقة وسيتم في تعزيز أمنها».

مدفديفيا: مستعدون لإنشاء قواعد عسكرية في منظمة «الأمن الجماعي»

أعلن رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفديف أنه سيتم تجهيز وتوقيع الاتفاق حول نشر القاعدة الجوية الروسية في جمهورية بيلاروس خلال مدة مريحة لمينسك وموسكو. وأضاف أن بلاده جاهزة لتوقيع مثل هذه الاتفاقات مع أي من حلفائها، وأنه «في ما يخص اتفاقات كهذه ونشر مثل هذه القواعد الجوية، فمن المعروف، أنه عندما مثل هذه القواعد، من شأنها أن تتركز في المجال الجوي، وتأسيس منظمة دفاع جوي إقليمية مشتركة لروسيا الاتحادية وجمهورية بيلاروس. فضلاً عن ذلك، سيبحث الاتفاق لأمه طويل الوجود العسكري الروسي في المنطقة وسيتم في تعزيز أمنها».



والحرب الإلكترونية. وصادق قادة الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهي روسيا وأرمينيا وبيلاروس وكازاخستان وقبرص وطاجيكستان، على عدد من القرارات من بينها، قرار حول القوات الجوية المشتركة، كما صادقوا على بيان مشترك صدر عن القمة و91 قراراً وبروتوكولين.

وقد أعرب قادة الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي في بيانهم عن القلق إزاء تنامي خطر الإرهاب وانتشار التطرف في آسيا الوسطى، بما في ذلك مع أخذ العامل الأفغاني والمخدرات القاسمة من هذا البلد بالحسبان. كما أكد البيان ضرورة إحلال السلام في أوكرانيا، والتسوية السلمية لأزمة قره باغ، أي تم تثبيت المواقف حيال المسائل الإقليمية الرئيسية..

قال في مستهل حديثه إن منظمة الطاقة الذرية هي كل للظلام وليس الحكومة وهي لا تتخذ قراراتها من دون الأخذ بنظر الاعتبار أمن النظام.

وقال المتحدث باسم اللجنة الخاصة ببرنامج العمل المشترك الخاضع للشرع الإسلامي تقوي حسيني إن صالح حل ضيفا على اللجنة بهدف دراسة برنامج العمل المشترك من الناحية التقنية وأضاف أن التخريب وأجهزة الطرد المركزي ومشتات فردو ونظن وارك للمياه الثقيلة ونوع التصنيع الصناعية والوكالة كانت منوع تعاون إيران بحضور صالح.